يا أبا أكرم: ازدادت مشاغلنا، وتراكمت همومنا، وثقلت تبعتنا، وأتلفت إلى من يحمل معي هذا الحمل أو يخفف عني أو يو جراحي فأجد الكثيرين من إخواننا المخلصين ذوي تجربة محدودة، ونظرة قريبة، وحساسية بالغة لا يمتصها إلا وجود كبير ، يحل مشاكلهم، ويؤلف بينهم بإذن الله ومشيئته.

يا أبا أكرم: إن المجال مفتوح لكل من أراد أن يتحرك فوق هذه الساحة، وهي فرصة عزيزة أضاعها الذين يحاولون أن ي لهذا الدين مكانته، وهي أيام ثمينة ما مرّ في تاريخ المسلمين مثلها، معارك مستعرة في كل مكان، والحدق محمر، وجنو يتساقطون في ميدان النزال فتلتهب المشاعر وتحيا النفوس..

يا أبا أكرم: لقد أضحى عملنا غالبيته في أرض الرجولة والكفاح، وقلمّا تجد في بيشاور إلا القليل من الإخوة، وهنالك ما تقريباً الآن موزعون داخل ولايات أفغانستان وعلى مساحتها العريضة الشاسعة.

يا أبا أكرم: لا زال مكانك شاغراً بين إخوانك... تتحمل عنها أعباء طريقها، وتشاركهم آلامها، وتدهدها في هذا الطريق ا الشائك....

يا أبا أكرم: هيّا إلينا وأحضر معك أهلك أو ابقهم عندك وسيستفيد الكثيرون ممن تظن أن بقاءهم عندك أكثر فائدة.

هذا الصيف المقبل ساخن والله أعلم، إذ أن الشتاء كان ساخناً هذا العام فكيف بالصيف؟

شاركنا همومنا وأحضر معك أخانا الكبير أحمد نوفل يعيش بيننا ولو لفترة شهرين أو ثلاثة في الصيف. فوالله إنها عز والآخرة، ونور في الأرض وذخر في السماء.

سلامي إلى كل من حولك خاصة كاظم علي عيد هنيدي وأبو نظمي أبو مروان وجميع الأساتذة أبو ساجدة وراجح ، وغيرهم.

من عندنا نورالدين البنشيري يسلم عليك، وكنت معه اليوم في طريقنا من إسلام أباد إلى بيشاور وأعطيته رسالتك يقرأها سلام عليك يا أبا أكرم وسلام على أيامك، ونرجو الله أن يعيدها، وأستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم عملكم.

أخوكم/ عبدالله عزام

(٢٨) رجب (١٤٠٦هـ) (١٩٨٦/٤/٨م)

رسالة إلى الوليد*

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الحبيب وليد حفظه الله ورعاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ وبعد:

وصلتني رسالتك، وأرجو الله عز وجل أن يكتب لكم الخير حيث كان ويرضيك به، وآمل من الله أن تكون على أحسن صله وبكتابه العزيز، وأنك على مواظبة تامة على الجماعة، وعلى صله طيبة بإخوانك من حولك، ولا تنس صلاة الفجر فإنها ملتقى ، الليل والنهار **(وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً)**، ولا تنس المأثورات فإنها حرزك وحصنك من الشيطان ومن النفس شرور الناس أجمعين، ومفاتيح الخير في رزقك وصحتك وعبادتك، وأكثر من تلاوة القرآن، ففي الحديث القدسي **(من أشغله ذكر مسألتي أعطيته خير ما أعطي السائلين)**.

أما بالنسبة للجامعة الإسلامية التي أدرس فيها فلا يقبل فيها أحد إلا إذاً قدم طلباً قبل (٧/٣١)، ويجب أن يحضر المقابل أجريت هذا العام في (٨/١٥)، وأما تكاليفها فهي مقبولة، ومعقولة حتى الآن لا يأخذون أقساطاً عالية بل عادية جداً، وهنالك

* السبت (٤) ذي الحجة (١٤٠٣ هـ) الموافق (١٩٨٣/٩/١١م)

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET

داخلي للطلاب يأخذون من الشاب بدل أكله وشربه ونومه عشرة دنانير شهرية، ويعطونه حوالي ستة دنانير شهرية، أي تكاليف الأعزب قليلة جداً.

ففي هذا العام لا تقبل، وفي العام القادم تقبل بإذن الله، أخبار المجاهدين على خير وينتقلون من نصر إلى نصر، وهنالك مؤامرات من كل العالم لسرقة الجهاد الأفغاني، ونرجو الله أن يحمي الجهاد وينصر المجاهدين.

سلامي إلى كل من حولك، وأستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم عملكم.

عبدالله عزام

مضيت يا أبا محمد*

في رثاء الشيخ سعيد حوى رحمه الله

سلام الله على روحك الطاهرة، وهكذا سرت على نفس الطريق الذي شقه أمامك مروان حديد، ضمتكما بلدة أبي الفداء، وفي مرابعها طاب الفداء، تلفتما حولكما فلم تجدا إلا القليل فحملتما الأمانة إذ ناءت بحملها غالب الرجال وأفذاذه القلل (القمم)، لقد حمّلت جسدك فوق ما يطيق ولكن:

وإذا كانت النفوس كباراً *تعبت في مرادها الأجسام*

قلب كبير يحمل آمال أمة، ونفس عظيمة تصدت لحمل آلام جيل:

وأورد نفسي والمهند في يدي *موارد لا يصدرن من لا يجالد*

ولكن إذا لم يحمل القلب كفه *على حالة لم يحمل الكف ساعد*

في دمشق أيام الدراسة في كلية الشريعة لأول مرة اكتحلت عيناي بمرآك وقد حفّت بك جمع الشباب المقبل على الله، وأنت تشرح لهم النعم العظمى التي ستعم البشر فيما لو طبق نظام الإسلام، ثم مضت السنون واخترت طيبة المنورة منزلاً، ومررت بك في بيتك أثناء حجتي سنة (١٣٩١هـ)، وقد كان بيتك مستراح الظامئين، ومهوى أفئدة السالكين، حباً بالتلقي على يديك، وطمعاً في التلمذ بين يديك، ولكن أسد الشرى لا تطيق بعداً عن خيفتها، ولا تستطيع فراقاً لعرينها، كيف لا، وقد برح بك الشوق إلى ليث حماة الشام -مروان- فما رضيت روحك أن تبقى في حرقتها بعيداً عن غمار المعركة، ومحنة الحركة، فما كان منك إلا أن طلقّت الإخلاد إلى الراحة، وحطّمت أغلال النعيم الجسدي، وقيود الإسار الروحي، وعدت هناك حيث يجثم الطاغوت بكلكله على الصدور، ويصوّب نباله وذبله نحو النحور، وبدأت تدفع بكل طاقتك عجلة الدعوة لتمضي بها قدماً في طريق الإباء، ولتنتشلها من وهدة الركود التي تعصف بكيان الدعوات وتحطم بنيان الحركات.

أبا محمد: ماذا نقول فيك؟ إذ حيثما فقدنا الرجال في ميدان وجدناك، طرقنا باب الدعوة فألفيناك قلعة من قلاعها، وتلمسنا طريق العلم فوجدناك علماً من أعلامه، ومضينا على جادة الجهاد فرأيناك صارماً من صوارمها، ونظرنا في ميدان السياسة فلقيناك قلماً من أقلامها، سلكنا طريق الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فوجدناك معلماً بارزاً من معالمها -هكذا نحسبك ولا نزكي على الله أحداً-.

أبا محمد: لقد جل بك الخطب، وعظم بك المصاب، وفدح بك الرزء، وعزاؤنا على الطريق فقد الأمة لرسولها ﷺ وأصحابه الكرام [فندعو الله أن يأجرنا في مصيبتنا ويبدلنا خيراً منك].

ولو نطقت روحك لقالت لمن يتشرفون بحمل جثمانك:

خذانـــي فجـــرائي ببردي إليكما *فقد كنت قبل اليوم صعباً قياديا*

ولو علمت كريمتك لرددت مع مالك بن الريب:

تقول ابنتي لما رأت طول رحلتي *سفارك هذا تاركي لا أبا ليا*

* - ملاحظة: نشرت في مجلة الجهاد في العدد (٥٣) في شعبان (١٤٠٩هـ) مارس -إبريل (١٩٨٩م) صـ (٤١)، ونشرت في أهيب المعركة في العدد (٤٣) (١١) شعبان (١٤٠٩هـ) (١٨) مارس (١٩٨٩م).

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET